مرثية الاعب سيرك

في العالم المملوء أخطاء
مطالب وحدك الا تخطئا
لان جسمك النحيل
لو مرة أسرع او ابطآ
هـوى ،
وغطى الارض اشلاء !

***

في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟
في هذه الليله او في غيرها من الليال
حين يفيض في مصابيح المكان نورها ..
وتنطفىء
ويسحب الناس صياحهم على مقدمك المفروش اضواء!

***

حين تلوح مثل فارس يجيل الطرف في مدينته
مودعا .. يطلب ود الناس في صمت نبيل
ثم تسير نحو اول الحبال مستقيما .. مومئا
وهم يدقون على ايقاع خطوك الطبول
ويملأون الملعب الواسع ضوضاء
ثم يقولون .. ابتدىء
في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟

***

حين يصير الجسم نهب الخوف والمغامره
وتصبح الاقدام ، والاذرع .. أحياء
تمتد وحدها ..
وتستعيد من قاع المنون نفسها
كأن حيات تلوث .. قططا توحشت ،
سوداء بيضاء

***

تعاركت .. وافترقت .. على محيط الدائره
وانت تبدي فنك المرعب آلاء وآلاء
تستوقف الناس امام اللحظة المدمره
وأنت في منازل الموت تلج عابثا .. مجترئا
وأنت .. تفلت الحبال للحبال
تركت ملجأ .. وما ادركت بعد ملجأ
فيجمد الرعب على الوجوه لذه ،
واشفاقا ، واصغاء
حتى تعود مستقرا هادئا
ترفع كفيك على رأس الملأ
في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟
ممددا .. تحتك في الظلمة ، يجر انتظاره الثقيل
كأنه الوحش الخرافي الذي ما روضت كف بشر
فهو جميل
كأنه الطاووس .. جذاب كأفعى ..
ورشيق كالنمر
وهو جليل
كالاسد الهادىء ساعة الخطر
وهو مخاتل .. فيبدو نائما ،
وهو يعد نفسه للوثبة المستعره
وهو خفي لا يرى ..
لكنه تحتك يعلك الحجر
منتظرا سقطتك المنتظره
في لحظة تغفل فيها عن حساب الخطو ،
او تفقد فيها حكمة المبادره
اذ تعرض الذكرى ، تغطي عريها المفاجئا
وحيدة معتذره
او يقف الزهو على رأسك طيرا شاربا ممتلئا
منتشيا بالصمت ، مذهولا عن الازجوحة المنحدره
حين تدور الدائره
تنبض تحتك الحبال مثلما أنبض رام وتره
تنغرس الصرخة في الليل كما طوح لص خنجره
ثم تعود مستقرا هادئا
تبسم في وجه الملأ
كأنما عرفت أشياء ، وصدقت النبأ !

القاهرة

احمد عبد المعطي حجازي